صحيح أن المؤسسة الآن ليست مثل الزمن القديم، الآفل المولى، الذى اعتبره المؤسس فى غمار محنته مرحلة ذهبية، سمع ذلك منه مباشرة، لكن . . للمؤسسة هيبتها، ومكانتها، مازالت . .

المؤكد الآن أن الجهات المعنية لن تأتى بشخص من خارجها، الأوضاع داخلها لا تحتمل ذلك، ولا خارجها أيضًا، بعد البرقيات التى انهالت على مراكز القرار تأكدت وحدة العاملين، وقدرتهم على اتخاذ موقف موحد.

لم يخلف سيادته غريبًا باستثناء هذا الضابط المتقاعد الذى يختلف بشأنه الآن المعنيّون بتاريخ المؤسسة، هل يمكن اعتباره من الرؤساء المتعاقبين أم لا؟

كان القصد من تعيينه إذلال الجميع بعد بدء المحنة الكبرى لبانيها ومُشيدها حجرًا فوق حجر، لم يستمر وضعه مع أنه جاء فى زمن السطوة والهيبة الوافرة، فشل فى إرغام عم صديق على إعداد فنجان قهوة له . . مجرد فنجان.

آخر أيامه، قبل خروجه بلا عودة، قال المتقاعد إن روح المؤسس مبثوثة فى كل شىء، حتى الجدران والفراغ، وإذا سعى أى قرار إلى التغيير، فلا بد من استبدال الناس والجماد معًا يبتسم الجواهرى.

حتى لو تم ذلك، لو أزالوها تمامًا، من يقدر على ردم الحفرة الدائرية التى حيرت الجميع بمن فيهم العلماء والمتخصصون؟ من يجبر أهالى إمبابة القدماء وبولاق الدكرور على محو قدوم سيادته إلى الناحية، الذى يؤرخون به لوقائع حياتهم حتى الآن، فيقولون: قبل ظهور المؤسس بكذا